Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بخير ، وعلى ما يرام .

يمضى الكمسارى فى سبيله مندهشا ...

ويمسك إيفان بفودى رأسه بغتة ويصيح :

– عجبا عجبا ! ما أسرع هذا التغيير والانقلاب ! .. أنا زوج .. وهى زوجة ! هاهاها ! بالأمس بهيم متشرد ، واليوم زوج ورب أسرة ! ولكن حالها هى أعجب وأغرب !

بالأمس طفلة صغيرة ، لعبة ، عروس من الورق ! واليوم زوجة وربة بيت ، هذا ما لا يسيغه عقل ، ولا يتصوره ذهن !

قال أحد الركاب :

– إن من أعجب العجائب فى هذه الأوقات أن يصادف الإنسان رجلا سعيدا ، فأقرب من ذلك أن تصادف غرابا أبيض .

قال إيفان أليكستفتس :

– وإذا كانت السعادة البشرية فى هذه الأوقات بهذه النذرة ، فمن الملوم على ذلك ؟ إن كنت محروما من السعادة فالذنب ذنبك ، الإنسان خالق سعادته وخالق شقائه ، إن شاء كان سعيدا ، وإن شاء كان شقيا ، وما السعادة منك ببعيد ، إنما هى بمطرح لحظك ومتناول يدك ، فإن لم تحزها فأنت المقصر ، إى وربك إنى أرى السعادة تطلبك ، وأراك منها تهرب !

– وكيف ذلك ؟ اشرح لنا وبيّن .

– الأمر أبسط من ذلك وأوضح ، لقد قضت سنة الله أن الإنسان فى سن معينة ينبغى له أن يعشق ، فإذا بلغت هذه السن وجب عليك أن تصبح من فرط الغرام كأنك بيت فيه حريقة .. ولكنك لا تفعل ، عصيانا لأوامر الطبيعة البشرية ، وصمما عن ندائها ... أنت لا تهوى ولا تعشق ، ولا تستخفك الخرد الغيد ، ولا البيض الرعاديد ، ولا يزدهيك خد أسيل ولا طرف كحيل ، ولست تلقى بنفسك فى بحر الصبابة والأشواق ، ولا بقلبك فى معترك المهج والأحداق .. وكذلك يمر بك موكب الجمال تخفق على مناكبه أعلام الهوى ، وأنت جامد لا حراك بك كالصنم أو التمثال ، وكذلك تضيع الفرصة إثر الفرصة ، ماذا تنتظر